الرسول صلى الله عليه وسلم في الصبر على اذاية المشركين
ومقابلة اساتهم بالاحسان ولا الثانية زايدة
لتاكيد النفي وقوله ادفع بالتي هي احسن استيناف
مبين لحسن عاقبة الحسنة وقوله فاذا الذي الخ بيان
لنتيجة الدفع المامور به في جزئياتهما اشار
بذلك الى ان المراد بالحسنة والسيئة الجنس اي
لا تستوي الحسنات في انفسها لان بعضها فوق بعض
ولا السيئات كذلك لان بعضها اشد وزرا من بعض
فقوله لان بعضها اي بعض جزئيات كل منهما ولا
على هذا مؤسسة لا موكدة وقيل ان لا زايدة للتوكيد
لان الاستفهام لا يكتفى بواحد فالمعنى لا تستوي الحسنة
مع السيئة بل الحسنة خير والسيئة شر ادفع
بالتي هي احسن اي ادفع السيئة حيث ما اعترضتك
بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن
الزايد مطلقا او ادفع بالتي هي احسن ما يمكن دفعها
به من الحسنات فاذا الذي اي فاذا دفعت
بالاحسن فاجاك صديقك عدوك كانه ولي حميم
قال في المختار الحميم الماء الحار وقد استحم اي اغتسل
بالحميم هذا هو الاصل ثم صار كل اغتسال استحماما باي
ماء كان واحم غسله بالحميم وحميمك قريبك الذي
تهتم لامره اهـ كالصديق اي الذي لم تسبق منه
عداوة

هذا خطاب له صلى الله عليه وسلم جواب سوال مقدر كانه قيل كيف افعل فقال ادفع اي هو

فاذا الظرف للمفاجاة وهو جواب لمحذوف اي اذا فعلت ذلك فاذا كان الخ الجلال بذكر المعلق عليه ولعدم قدمه لكان اظهر صهر

عداوة والاخالة ويصير صديقا بالفعل وقوله في
محبته متعلق بمعنى التشبيه اي شبيها به الصديق
في المحبة وقوله اذا فعلت ذلك آخره صدق فان التشبيه
الدالة على ابتنا ما بعدها على ما قبلها وقوله
واذا ظرف اي اذا التي هي للمفاجاة ظرف اي
ظرف مكان لمعنى التشبيه وهذا مبني على القول
باسميتها وجاز تقدم هذا الظرف على عامله المعنوي
مع انه لا يجوز تقديم معمول عليه لانه يغتفر في الظروف
ما لا يغتفر في غيرها والمعنى فاذا فعلت مع عدوك
ما ذكر فاجاك في الحضرة انقلابه وصيرورته مثلا
في المحبة للصديق الذي لم تسبق منه عداوة وما
يلقاها الا اشار لمدح هذه الخصلة واعاد قوله وما يلقاها
اشارة الى استقلال كل من الخصلتين الا الذين
صبروا اي شانهم الصبر لانهم حبسوا انفسهم عن
الانتقام ثواب اي فالمراد بالحظ الثواب والجنة
وقيل حظ من الخلق الحسن وكمال النفس وهذا
انسب واما ينزغنك المراد بالنزغ وسوسة
الشيطان والمعنى وان يوسوس لك الشيطان بترك
مقابلة الاساءة بالاحسان فاستعذ بالله من شره
ولا تطعه وعبر عن وسوسته بالنزغ على سبيل المجاز
العقلي ففي الكلام مجازان والاصل وان يوسوس لك الشيطان

اي ادفع السيئة بالحسنة صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)